

قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر

وعلم اﻻﻟﻤﺎﺩ ﻣﺎﺯ ﻓﻲ ﺧﻠﻘﻪ ﺑﻤﺸﻴﺌﺔ ﻣﻨﻪ ﻭﻗﺪ ﻋﻠﻢ ﻣﻦ ﺍﺑﻠﻴﺲ ﻭﻏﻴﺮﻩ ﻣﻤﻦ ﻋﺼﺎﻩ ﻣﻦ ﻟﺪﻥ ﻋﺴﻲ ﺇﻟﻰ ﺃﻥ ﺗﻘﻮﻡ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﺍﻟﻤﻌﺴﻴﺔ ﻭﺧﻠﻔﻘﻬﻢ ﻟﻬﺎ ﻭﻋﻠﻢ ﺍﻟﻄﺎﻋﺔ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻄﺎﻋﺔ ﻭﺧﻠﻘﻬﻢ ﻟﻬﺎ ﻭﺃﻥ ﻣﺎ ﺃﺧﻄﺂﻫﻢ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﻟﻴﺴﻴﺒﻬﻢ ﻭﺃﻥ ﻣﺎ ﺃﺼﺎﺑﻬﻢ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﻟﻴﺨﻄﺌﻬﻢ .

ﻭﻣﻦ ﺯﻋﻢ ﺃﻥ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﺷﺎﺀ ﻟﻌﺒﺎﺩﻩ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻋﺼﻮﻩ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﻭﺍﻟﻄﺎﻋﺔ ﻭﺃﻥ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩ ﺷﺎﺀ ﻭﺍ ﻟﺄﻧﻔﺴﻬﻢ ﺍﻟﺸﺮ ﻭﺍﻟﻤﻌﺴﻴﺔ ﻓﻌﻤﻠﻮﺍ ﻋﻠﻰ ﻣﺸﻴﺌﺘﻬﻢ ﻓﻘﺪ ﺯﻋﻢ ﺃﻥ ﻣﺸﻴﺌﺔ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩ ﺃﻏﻠﺐ ﻣﻦ ﻣﺸﻴﺌﺔ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﻭﺃﻱ ﺃﻓﺘﺮﺍﺀ ﻋﻠﻰ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﺃﻛﺒﺮ ﻣﻦ ﻫﺬﺍ .

ﻭﻣﻦ ﺯﻋﻢ ﺃﻥ ﺍﻟﺰﻧﺎ ﻟﻴﺲ ﺑﻘﺪﺭ ﻗﻴﻞ ﻟﻪ ﺃﺭﻳﺖ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﺮﺃﺓ ﺣﻤﻠﺖ ﻣﻦ ﺍﻟﺰﻧﺎ ﻭﺟﺎﺀﺖ ﺑﻮﻟﺪ ﻫﻞ ﺷﺎﺀ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺩ ﺃﻥ ﻳﺨﻠﻖ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻮﻟﺪ ﻭﻫﻞ ﻣﺰﻯ ﻓﻲ ﺳﺎﺑﻖ ﻋﻠﻤﻪ ﻓﻴﻦ ﻗﺎﻝ ﻻ ﻓﻘﺪ ﺯﻋﻢ ﺃﻥ ﻣﻊ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﺧﺎﻟﻘﺎ ﺃﺧﺮ ﻭﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺍﻟﺸﺮﻙ ﺻﺮﺍﺣﺎ .

ﻭﻣﻦ ﺯﻋﻢ ﺃﻥ ﺍﻟﺴﺮﻗﺔ ﻭﺷﺮﺏ ﺍﻟﺨﻤﺮ ﻭﺃﻛﻞ ﻣﺎﻝ ﺍﻟﺤﺮﺍﻡ ﻟﻴﺲ ﺑﻘﻀﺎﺀ ﻭﻗﺪﺭ ﻓﻘﺪ ﺯﻋﻢ ﺃﻥ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺒﺸﺮ ﻗﺎﺩﺭ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﻳﺄﻛﻞ ﺭﺯﻕ ﻏﻴﺮﻩ ﻭﻫﺬﺍ ﺻﺮﺍﺥ ﻗﻮﻝ ﺍﻟﻤﺠﻮﺳﻴﺔ ﺑﻞ ﺃﻛﻞ ﺭﺯﻗﻪ ﺍﻟﺬﻱ ﻗﻀﻰ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﻟﻪ ﺃﻥ ﻳﺄﻛﻠﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﺟﻪ ﺍﻟﺬﻱ ﺃﻛﻠﻪ .

ﻭﻣﻦ ﺯﻋﻢ ﺃﻥ ﻗﺘﻞ ﺍﻟﻨﻔﺲ ﻟﻴﺲ ﺑﻘﺪﺭ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﻓﻘﺪ ﺯﻋﻢ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﻘﺘﻮﻝ ﻣﺎﺕ ﺑﻐﻴﺮ ﺃﺟﻠﻪ ﻭﺃﻱ ﻛﻔﺮ ﺃﻭﺿﺢ ﻣﻦ ﻫﺬﺍ ﺑﻞ ﺫﻟﻚ ﺑﻘﻀﺎﺀ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﺩ ﺃﻭ ﺫﻟﻚ ﻋﺪﻝ ﻣﻨﻪ ﻓﻲ ﺧﻠﻘﻪ ﻭﺗﺪﺑﻴﺮﻩ ﻓﻴﻬﻢ ﻭﻣﺎ ﺟﺮﻯ ﻣﻦ ﺳﺎﺑﻖ ﻋﻠﻤﻪ ﻓﻴﻬﻢ ﻭﻫﻮ ﺍﻟﻌﺪﻝ ﺍﻟﺤﻖ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﻔﻌﻞ ﻣﺎ ﻳﺸﺎﺀ .

ﻭﻣﻦ ﺃﻗﺮ ﺑﺎﻟﻌﻠﻢ ﻟﺰﻣﻪ ﺍﻟﺒﺸﺮ ﺑﺎﻟﻘﺪﺭ ﻭﺍﻟﻤﺸﻴﺌﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺼﻐﺮ ﻭﺍﻟﻘﻤﺎ ﻓﺎﻟﺄﺷﻴﺎﺀ ﻛﻠﻬﺎ ﺗﻜﻮﻥ ﺑﻤﺸﻴﺌﺔ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻭﻣﺎ ﺗﺸﺎﻭﻥ ﺇﻻ ﺃﻥ ﻳﺸﺎﺀ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﻭﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﻣﺎ ﺷﺎﺀ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﻛﺎﻥ ﻭﻣﺎ ﻟﻢ ﻳﺸﺎ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﻭﻗﺎﻟﻮﺍ ﺇﻥ ﺃﺣﺪﺍ ﻻ ﻳﺴﺘﻄﻴﻊ ﺃﻥ ﻳﻔﻌﻞ ﺷﻴﺌﺎ ﻗﺒﻞ ﺃﻥ ﻳﻔﻌﻠﻪ ﺃﻭ ﻳﻜﻮﻥ ﺃﺣﺪ ﻳﻘﺪﺭ ﺃﻥ ﻳﺨﺮﺝ ﻋﻦ ﻋﻠﻤﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺃﻭ ﺃﻥ ﻳﻔﻌﻞ ﺷﻴﺌﺎ ﻋﻠﻢ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﺃﻥ ﻫﻮ ﻻ ﻳﻔﻌﻠﻪ ﻭﺃﻗﺮﻭﺍ ﺃﻥ ﻫﻮ ﻻ ﺧﺎﻟﻖ ﺇﻻ ﺍﻻﻟﻤﺎﺩ ﻭﺃﻥ ﺃﻋﻤﺎﻝ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩ